Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناجم[٣٦] والأمر مختلف حين يقصد الإسكندرى سجستان وأميرها ، إنـــه لا يحن لهما؛ فقد حدد مقصده المتسق مع شخصيته ، فهو يهدف إلـــى الكســب المادى كدأبه دائما يقول : " ***أما إنى أريد كعبة المحتاج لا كعبــة الحجــاج . ومشعر الكرم . لا مشعر الحرم . وبيت السبى لا بيـــت الــهدى . وقبلــة الصلات لا قبلة الصلاة ومنى الضيف لا منى الخيف.*** " [٣٧]

إن شخصية الإسكندرى تسمح برسم صورة تبدو ثابتة ، مع صعوبـــة رصد ملامح نفسية متحركة ومتفاعلة مع المحيط ؛ فهى شخصية مســـطحة Flat، شأنها شأن الشخصيات فـــى بعـض الأنـواع الســردية كالحكايــة الخرافية .[٣٨]

ولعل وصف عبد الفتاح كيليطو لشخصية أبى الفتح بأنها " مجمـــوع من الممكنات يستطيع ، حسب هواه ، إخراجـــها إلـــى الفعـــل واحـــدا بعـــد الآخر ".[٣٩] لعل هذا الوصف هو أقرب ما يعبر عن طبيعة الشخصية التـــى قصد من خلالها إبراز بعض التجليات المعدة سلفا من قبل المؤلف الضمنى، لذلك فشخصية الإسكندرى لاتعنى بالاتساق المنطقـــى لتجلياتـــها [٤٠] ، إنـــها متشعبة بقدر تشعب المواقف التى توضع فيها . ففى حين نجـــد الإســكندرى ماجنا لوطيا فى المقامة الرصافية ، ومستهينا بالقيم الأخلاقية والدينية كما فى الخمرية والموصلية ، نجده واعظا تقيا فى الأهوازية والوعظية . وفى حيـــن نراه ناقدا متفلسفا فى الجاحظية والقريضية نجده مدعيا للجنون فى المارستانية ومجنونا فى الحلوانية .

ومن الواضح أن هذه الممكنات التى تمثلها شخصية أبى الفتح ترتبط بمحورين رئيسين فيها ؛ أولهما هو العلم الذى يتمثل فى العلم باللغة وأساليبها،